الروضة

الشعر حالة من اللاوعي!

فهد الغيداني

جيت أدوّر إجابة تحت ضغط السؤال
جيت أبحيي حروفي وأخلق المفرده
بوصف الشعر قبل أمدّ حبل الخيال
وأرتمي فوق صدره قبل أقبّل يده
الشعر حالة من الوعي بس احتمال
انه يكون باللاوعي في مولده
الشعر سحر لكنّه مباح وحلال
يسلب العقل والتفكير يستبعده
فيه نكهة سلام وفيه طعم القتال
أصعبه فالبساطة وأبسطه فأعقده
يمتد الشعر فينا لين نصبح ظلال
ننكسر في غيابه نستقيم بعده
يغرس الشعر نفسه في قلوب الرجال
ومن قلوب النساء بلا تعب نحصده
يرفع الشعر راس ويشغل الشعر بال
يكسر ابواب كانت من زمن موصده
ودي أطير كيف أطير؟! ضاق المجال
وان توسّع وجيت أطير به أفقده
من قطع لي وريدي لين هالشعر سال
من قرب من قصيدي وبيديه أبعده؟!
حسبي الله عليهم حاصروني وطال
سجن فكري وذبت بداخل الأورده
كيف أبلقى إجابة والاجابة سؤال؟
كيف أبحيي حروفٍ ماتت بمفرده؟

الحياة أغصان

الإهداء... إلى صديق لايزال كذلك

عاطف الحربي

الحياة اغصان... شف عاد انت كم لك غصن اخضر
لو بقا بك شي من عمَر وحكايات الطفوله
وجهك الليله يقربني من الانسان اكثر
حزنك الليله يحدثني عن الدمع وفصوله
لو سكتْ ومارضيت تبوح عن مابك وتجهر
ريحة الذكرى تفوح بكل ماودي تقوله
اذكرك والوقت مثل الحلم واجمل منّه وابهر
تركض بعمرك هنا وهناك ما تخشى ذبوله
واذكرك بالطيش تسبقني وتتمادى وتفخر
وانت في بالك تعلمني مفاهيم الرجوله!
واذكرك واوراقنا ماقد غزاها اللون الأصفر
تكتب وتشطب حروف الحب واحلامك خجوله
واذكرك والحاره ام الناس لمّا تنام... تسهر
كان للاسرار في صوتك دفا له كنت اوله
واذكرك ومغازل البيبان... ماتقدر وتقدر
في حياك وفي جنونك شي انا ما اقدر اطوله
واذكرك نادمتني ليلة قصيد وكنت الاشعر
ليلةٍ مرّت سنين اعمارنا فيها عجوله!
واذكرك والذكريات اغلى هدايا العمر واطهر
كم تركت بقلبي الدنيا من الحب امغسوله!
السنين اتشيب والايام تركض وانت تصغر!
كنك اللي ما عرف يكبر وخان الكلّ حوله
منْك روحي لو لمست اطرافها بالشعر وامطر...
طاح منها كل ما ودي وما ودك نقوله
ذكرياتك (غُمَر) كم فيها حياة وطفل اسمر!
كل ماغمضت في قلبيً عليها... صوتوا له
والحياة اغصان شف كم لك وكم لي غصنٍ اخضر
لو بقت فـ ارواحنا (ضَحكه) من ايام الطفوله

تعازي الهجر

علي الزهراني

غرّرَ بك البعد لين أغراك واغتالك
وانا أتقبل تعازي الهجر والمنفى
ورثت منك الجروح وهذي أفضالك
واللي نقص في غيابك أعتقد وفّى
يكفيني أموت بس أعيش في بالك
ويكفيك ناديت عمري بعد ما قفى!
تخيّل إنسان يهرب منك يلجالك
لو بس يشتاق لك وسط الشتا: يدفى
شموع ليلي على ذكراك تصحى لك
تسهر لشوفك واذا ما جيتها تطفى
كني أشوفك حبيبي جالس لحالك
والليل يسهر بحضنك والقمر يغفى!
وانا بسفح الوهم أطيح وارقى لك
غارق بهمي دخيلك فزعتك تكفى!
صحيح ماشوف وسط الكون مثقالك
لكنّ حزني بدى بعيوني الأوفى؟
الجرح آمن بإن الفضل يبقى لك
حاول وحاول ولكن ماقدر يشفى!

أعاتب

وضوح

قلت:
أول الصحو حنا وآخر الصحو (لينا)
ياالله انك تعين... وباالله انك تساعد
قال:
أول الصحو... ليلي عقب ماهو حزينا
وآخر الصحو صبحٍ مع صباحك تواعد
قلت:
ومثلي ان جار وقته... يشتري له يمينا
ومثلي بيزيد خوفه... لو لقى الف ساعد
قال:
مثلي الخوف مبحر... ليت للخوف مينا
كنت انا شراع هايم وسط همي مباعد
قلت:
ليش كل الظروف... تصير صعبه علينا
صابنا الهم... من كثر البكا والتراعد
وليش يكسر زمنا كل ما كان فينا
حتى الأشواق نلغيها... بحكم التقاعد!
... غايتي صبح فجر تحت نوره مشينا
يشهد الله لجله... قام من كان... قاعد!

الساحة

بائع الفجل... بيرم التونسي

عبدالله الحارثي

انطلقت شهرة شاعر العامية الكبير بيرم التونسي منذ أولى قصائده «بائع الفجل» التي أحدثت صدى واسعاً في جميع الأوساط وخاصة الشعبية منها، إذ انتقد فيها المجلس البلدي. الذي كان جميع موظفيه من الانكليز. حيث قال بيرم بأسلوب ساخر ومعلناً عن موهبته الشعرية للمرة الأولى:

كأن أمي أبلَ الله تربتها
أوصت فقالت: أخوك المجلس البلدي
اخشى الزواج، فإنْ يوم الزواج أتى
يبقى عروس صديقي المجلس البلدي
وربما وهب الرحمن لي ولداً
في بطنها يدعيه المجلس البلدي
يا بائع الفجل بالمليم واحدة
كم للعيال؟ وكم للمجلس البلدي؟

وقد حلقت بعد ذلك تجربة بيرم التونسي في فضاءات شعرية استطاعت أن تظهر موهبته كواحد من أهم من كتبوا القصيدة الزجلية، حيث اختار الكتابة بلغة الشعب ولهجة رجل الشارع البسيط إلى أن التقى فنان الشعب سيد درويش وكتب له أول قصيدة وطنية:

اليوم يومك يا جنود
متجعليش للروح تمن
يوم المدافع والبارود
مالكيش غيره في الزمن
هيا اظهري عزم الأسود
في وجه أعداء الوطن
عار على الجندي الجمود
إلا إذا لفه الكفن

وتشتعل في تلك الفترة ثورة 1919 فيجند بيرم أشعاره لمساندة الثورة ويصدر جريدة بعنوان «المسلة» لافتاً إلى ان سبب التسمية أن لفظ «المسلة» يعود إلى الفراعنة حيث كانوا يطلون مسلاتهم باللون الذهبي والفضي لتعكس أشعة الشمس للمصلين داخل المعابد، اضافة إلى أن هذه المسلة ذات أطراف مدببة جارحة ويمكن أن تكون كالمنار تبدد الظلام والجهل من حياة المصريين، ويكون لأطرافها المدببة. مثل كلمات بيرم القاسية. أقوى أثر على حياتهم وأفكارهم... حيث يقول في إحدى قصائده.

ما تمدغيش للعيال الأكل باسنانك
والنفخ في الأكل، سن، في عرض أيمانك
إخيه عليكي، بقيتي خصلتك سودة
ما تسمعيش الكلام تنشكي في لسانك

ثم يتوالى نشاط بيرم بالتعاون مع سيد درويش فيكتب له «أوبريت» جديدا له طابع سياسي:

أنا المصري كريم العنصرين
بنيت المجد بين الأهرمين
جدودي أنشأوا العلم العجيب
ومجرى النيل في الوادي الخصيب

رحلة الحياة... والمعاناة

ولد محمود بيرم التونسي في حي الأنفوشي بمدينة الإسكندرية في 3 مارس 1893، وكان له أخت واحدة من والده وكان والده يمتلك مع ابناء عمومته دكاناً لبيع الحرير، وكباقي التجار كان يريد تعليم ابنه، حتى أرسله وهو في سن الرابعة إلى كتاب الشيخ جاد الله الذي كان ينهال عليه بالضرب بشكل مستمر بسبب ضعف الطفل بيرم في الحساب، فلم يكن يفرق بين السبعة والثمانية في الكتابة، حتى يئس والده من تعليمه فسلم للأمر الواقع وأخرجه من الكتاب وارسله للعمل في دكان الحرير مع ابناء عمومته.

وبعد فترة يكرر والده المحاولة فيرسله إلى مسجد المرسي أبو العباس، حيث المعهد الديني الملحق به فأخذ بيرم يتابع الطلبة الأكبر منه سناً، وهم يقرأون ويتجولون في أروقة المعهد، وأخذ يقلدهم ويشتري الكتب إلا أنهم كانوا يسخرون منه.

وأصبح بيرم مسؤولا عن أمه بعد وفاة والده الذي رحل ولم يترك لهم شيئاً، ولم يكن بيرم قد تخطى الرابعة عشرة من عمره فاضطر الى العمل كصبي في محل بقالة بعد ما أكد له أبناء عمومته أن والده قد باع لهم دكان الحرير قبل وفاته، إلى أن يأتي يوم يترك فيه بيرم العمل ويذهب لسماع المواويل في المولد، فيطرده صاحب العمل.

لم ييأس بيرم وأخذت شعلة الابداع الشعري تتوهج في أعماقه، فدأب على شراء كتب الأساطير الشعبية مثل «أبوزيد الهلالي»، «ألف ليلة وليلة»، التي كانت تحتوي على ابيات من الشعر فراقت له واستطاع أن يتذوقها وحتى أتم السابعة عشرة من عمره تزوجت أمه ثم ماتت بعدها بوقت قصير.

وعقب وفاة أمه اشترك بيرم مع أحد الصيادين في دكان للبقالة وكان يقرأ قصاصات الورق التي كان يبيع فيها الجبن، وبعد فترة تزوج بيرم وتعرض لضائقة مادية بعد أن أفلس مشروعه بسبب انفاقه الشديد على شراء الكتب حتى أنه باع منزل والدته لهذا الغرض، وتوفيت زوجته بعد سنوات قليلة

بيرم التونسي

أم كلثوم

وتركت له ولدين (محمد ونعيمة)، وحتى يتمكن من رعايتهما تزوج بعد وفاة زوجته بسبعة عشر يوماً فقط.

«البامية الملوكي»

ولما ذاع صيت بيرم التونسي بعد تعاونه مع سيد درويش في أعمال ذات مضمون سياسي مثل اوبريت «أنا المصري» واصل بيرم نشاطه في صحيفته التي أصدر في أحد أعدادها قصيدة بعنوان «البامية الملوكي... والقرع السلطاني» وبسبب هذه القصيدة أمر السلطان بإغلاق الصحيفة مما جعل بيرم يصدر صحيفة أخرى «الخازوق» ليواصل هجومه ضد الأسرة المالكة ليتم طرده إلى تونس في 25 أغسطس 1920، وهو في سن السابعة والعشرين.

ابن الجارية

وفي تونس بدأ بيرم رحلة البحث عن جذوره الأولى، حيث كان أبو جده تونيسياً وبالفعل وصل الى أهله، الذين فوجئ بهم يقولون له أنه «ابن الجارية» التي أهداها السلطان التركي لجدهم، فما كان منه إلا أن تركهم وقد شعر أنه قد نفي الى بلد غريب عنه خاصة بعدما منعه حاكم تونس من مزاولة عمله الصحافي فقرر السفر الى باريس، ومنها إلى ليون وبدأت رحلة الغربة تعرف طريقها إلى بيرم، الذي اضطر الى العمل في مصانع الصلب والغازات الخانقة ضماناً لقوت يومه، الأمر الذي دفعه الى عقد مقارنات اجتماعية بشكل أدبي بين المجتمع في مصر والمجتمع الفرنسي.

وفي تلك الاثناء يفقد بيرم عمله بسبب المرض حتى انه قال عن هذه الفترة في ما بعد: «كنت أثناء الجوع أمر بمراحل لا يشعر بها غيري من الشبعانين»، ولم تطل هذه الفترة حتى استطاع العودة الى مصر ليفاجأ أن زوجته حصلت على الطلاق في غيابه وانجبت له طفلة أخرى... ويواصل بيرم في مصر انتاجه وينشره بدون توقيع حتى انكشف أمره، فتم ترحيله ثانية الى ميناء مرسيليا بفرنسا فيلجأ الى العمل في مصنع للكيماويات، ثم مصنع للحرير إلى أن استطاع العودة الى مصر بعد زواج ابنته نعيمة وظل يتنقل بين بيوت اصدقائه محاولاً الاختباء لديهم إلى أن صدر عنه عفو ملكي فعمل بيرم مديراً للدعاية بشركة سكندرية لفترة محدودة تفرغ بعدها للعمل الصحافي وأصدر صحيفة فكاهية ثم تركها ليبدأ مرحلة جديدة في العمل بمجال السينما والمسرح والإذاعة، مواصلاً نقده للأوضاع الاجتماعية بشكل موضوعي:

ياهل المغنى دماغنا وجعنا، دقيقة سكوت لله
حافظين عشرة اتناشر كلمة، نقل من الجورنال
شوق، وحنين، وأمل، وأماني، وصد وتيه ودلال
واللي تعاد ينزاد ياخوانا، وليل ونهار هواه

بيرم وكوكب الشرق

تعرف بيرم التونسي على سيدة الغناء العربي أم كلثوم واستطاع أن يكتب لها قصائد من أروع ما غنت كوكب الشرق ومنها «أنا وانت»، «الآهات»، «هوه صحيح الهوى غلاب»، «كل الأحبة» ولم يقتصر ما كتبه بيرم لأم كلثوم على الأغاني العاطفية بل امتد ابداعه إلى الاغنية الدينية مثل «القلب يعشق كل جميل» وكذلك القصائد الوطنية مثل «صوت السلام»، وكانت قصيدة «هوه صحيح الهوى غلاب» هي آخر اغنية كتبها بيرم لأم كلثوم التي اذاعت خبر وفاته على الهواء مباشرة في 5 يناير عام 1961 عن عمر يناهز 68 عاماً بعد معاناته مرض الربو.

لمحات

- قضى حياته بين دكاكين الحرير ومصانع الصلب.
- بيرم التونسي... الشاعر المنفي الذي انطلقت شهرته مع «بائع الفجل».
- فشلت محاولات والده في تعليمه وتذوق الشعر من «ألف ليلة».
- فقد عمله «كصبي بقال» بسبب سماع المواويل وباع منزل أمه لشراء الكتب.
- «البامية الملوكي» سبب نفيه الى تونس وهناك فوجئ أنه «ابن الجارية»!
- نجحت أغانيه الوطنية مع فنان الشعب سيد درويش وأذاعت أم كلثوم نبأ وفاته.

تبي أكثر؟

محمد حسن

لا ترحل
اترجاك... لا ترحل
تبي أكثر؟!
انا أترجاك لا ترحل
وخذ هالقلب... يم قلبك...
وعلّمه الغدر أكثر
وعلّمه القلوب شلون...
تحب... وبثواني تخون
ولا تتعب... ولا تسهر
تبي أكثر؟

لا ترحل
وخذ هالروح يم روحك
وعلّمها الجفا وشلون...
تدوس القلب وجروحك
تبيع احباب
ولا تهتم... ولا تندم
ولاتحسب للشعور حساب

بعد وشتبي أكثر!
لا ترحل
وخذ هالعين... يم عينك
وعلّمها السهر لازاد...
ما يجرح سوى عينك

ولا تشتاق للماضي...
محد يعشق سوى الفاضي
يطول الليل ولا تدري
من اللي بكل مسا... يسهر
تبي أكثر...؟!

لوحة للفنان محمد الفارسي

لهجة ولهجة أخرى

ارحلوا...

جيهان الشعراوي

ها تسيبوها...؟!
طبْ سيبوها وارحلوا
بتستغربْوا...؟!
لو لِقيتوا شوك وَجَعْكوا في
حُضنها
تِشتقْرَبوا...
حلم الفِراق والوداع والخلاص من
قهرها؟!
إتْغرَبوا...
بعد ما تْبيعوا اللي لِيكُوا ف
أرضها
واتْهَرَبوا...
من حقها في إنّكوا...
تِداقْعُوا يوم عن عرْضَها
إغْرَقوا ف بَحر الغريب
والغريب...
بياكل شهد ف بَرّها
واتْبَغْتروا في كل المَواني

زي جِـزْدان السُفن لمَّا تِحِس
بالخطر قرَبْ لها
يسِيبُوها تغرَق باللي فيها
مفكرين... لمَّا يسِيبوها... يتجُوا
بحياتهم منّها
ولا يعْرَفوش...
بُؤس الحياة من بعدها.
والموت بلاش هو نهاية اللي خاف
واللي هِرب.
واللي مات علشان ما يدفع
مَهْرها...
ها يعيش تمللي ف قلبها
بتْسِيبوها وتهربوا...؟!
طب اهربوا...
هي مش عايزة الضعيف ولا
الجبان
ولا اللي خان ولا اللي هان
عليه جراحها وحزنها
ارحلوا... واتغربوا...
وابعدوا بعيد قوي
بعدكوا... أحسن له

قصائد قصيرة

الحميدي الثقفي

رصيف

على رصيف الشارع المظلم...
جلس...
يقلب اوراق السنين...
الشارع الأول... نظيف...
الشارع الثاني... مخيف...
الشارع الثالث... أبد ماله
(رصيف)...!

موت

امدد اقدامي
جدار قدامي
وجدار من خلفي
اموت رغم أنفي...!

لغة

لاعب النّرد

محمود درويش

مَنْ أنا لأقول لكمْ
ما أقول لكمْ؟
وأنا لم أكُنْ حجراً صَقَلَتْهُ المياهُ
فأصبح وجهاً
ولا قَصَباً ثَقَبَتْهُ الرياحُ
فأصبح ناياً...
أنا لاعب النَّرْدِ،
أربح حيناً وأخسر حيناً
أنا مثلكمْ
أو أقلُّ قليلاً...
وُلدتُ إلى جانب البئرِ
والشجراتِ الثلاثِ الوحيدات
كالراهباتْ
وُلدتُ بلا زَفَّةٍ وبلا قابلةْ
وسُمِّيتُ باسمي مُصادَفةً
وانتميتُ إلى عائلةْ
مصادفةً،
ووَرِثْتُ ملامحها والصفاتْ
وأمراضها:
أولاً - خَلَلاً في شرايينها
وضغطَ دم مرتفعْ
ثانياً - خَجَلاً في مخاطبة الأمّ
والأبْ
والجَدّة – الشجرةْ
ثالثاً - أمَلاً في الشفاء من
الانفلونزا
بفنجان بابونج ساخنْ
رابعاً - كسلاً في الحديثْ عن الظبي
والقُبَّرة
خامساً - مللاً في ليالي الشتاءْ
سادساً - فشلاً فادحاً في الغناءْ...
ليس لي أيُّ دورٍ بما كنتْ
كانت مصادفةً أن أكونْ
ذَكَراً...
ومصادفةً أن أرى قمراً
شاحباً مثل ليمونة يَتحرَّشُ
بالساهرات
ولم أجتهد
كي أجدْ
شامةً في أشدّ مواضع جسميَ
سِرِّيةْ!